

فاعلية استراتيجية حكومة الذات العقلية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة

نبأ صبيح عبد علي

bas443.nba.sbeiah@student.uobabylon.edu.iq

أ.م.د. جنان مرزه حمزه

basic.jinan.merza@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية استراتيجية حكومة الذات العقلية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

_لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الاجتماعيات على وفق استراتيجية حكومة الذات العقلية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

وللتحقق من صحة الفرضيات أجرت الباحثة تجربة استغرقت فصلاً دراسياً كاملاً وتم اختيار التصميم التجريبي ذو المجموعتين و اختبار القبلي و البعدي إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة يشتمل مجتمع البحث الحالي على المدارس المتوسطة والثانوية للبنات ضمن قضاء الحلة حدود مركز محافظة بابل (ابي غرق) للعام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥)، واختارت الباحثة بطريقة قصدية (آسيا بنت مزاحم للبنات) لتمثل عينة البحث ، وبلغ عدد طالباتها (٨٤) طالبة، وبالصورة العشوائية اختارت الباحثة شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية بواقع (٤١) طالبة وشعبة (ب) المجموعة الضابطة بواقع (٤٣) طالبة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية حكومة الذات العقلية، التحصيل، مادة الاجتماعيات.

The Effectiveness of the Mental Self-Government Strategy in the Achievement of Social Studies Among Intermediate Stage Female Students

Nabaa Sabeeh Abd Ali

Prof. Dr. Jinan Mirza Hamzah

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

The current research aims to identify the effectiveness of the Mental Self-Government Strategy in the achievement of social studies among middle school female students.

To achieve the objective of the research, the researcher formulated the following null hypothesis:

_There is no statistically significant difference at the (0.05) significance level between the scores of the experimental group students who study social studies using the Mental Self-Government Strategy and the average scores of the control group students who study the same subject using the traditional method in the achievement test.

To verify the validity of the hypotheses, the researcher conducted an experiment that lasted for an entire academic semester. The experimental design used consisted of two groups with a pre-test and post-test, one being an experimental group and the other a control group.

The research population included middle and secondary schools for girls within the Al-Hilla district (Abi Ghraq area), located in the central part of Babylon Governorate for the academic year 2024-2025. The researcher intentionally selected "Asia bint Muzahim Girls School" to represent the research sample, with a total of 84 students. Randomly, Section (A) was chosen to represent the experimental group with 41 students, and Section (B) as the control group with 43 students.

Keywords: Mental Self-Government Strategy, achievement, social studies.

الفصل الأول : التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث (Research problem)

إن تقدم أي دولة وتطورها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يتأثر إلى حد كبير بدرجة التقدم المعرفي الذي وصلت إليه، ويتأثر هذا التطور بمدى كفاءة وفعالية سياستها ونظامها التعليمي، وبرغم ما شهده العالم في السنوات الأخيرة من القرن الواحد

والعشرين من تطورات ملحوظة في جميع مجالات الاقتصاد والسياسة والحياة العلمية والتنشئة الاجتماعية ورعاية الطالب والاهتمام به وما إلى ذلك، فإن الأساليب التعليمية الاعتيادية ما تزال هي نفسها التي كانت متبعة من قبل، ومدرسي اليوم هم أنفسهم مدرسي الأمس. [٣ : ١]

ومن التحديات و المشكلات التي تعوق التدريس بشكله الصحيح منها: طريقة التدريس التي تضمن المواقف التعليمية داخل الصف، لذلك ينبغي على المدرسي إن يجعلوا درسهم مرغوباً لدى الطالبات من طريق إستعمالها لطرائق تدريس تستثير فاعليتهن و نشاطاتهن بحيث لا يصبحن سلبيات يتلقن المعلومات من المُدرسة فقط. [٣ : ٢]

وتُعد مادة الاجتماعيات من المواد الدراسية التي تسهم في بناء الوعي الاجتماعي وتنمية مهارات التفكير لدى الطالبات، إلا أن الملاحظ في الواقع التربوي أن هناك ضعفاً في مستويات التحصيل الدراسي لدى الطالبات وهذا ما أشارت إليه دراسات عديدة منها [٣] [٤]، وهناك ضعف في مستوى اكتساب بعض من الطالبات في المرحلة المتوسطة لمفاهيم موضوعات مادة الاجتماعيات يعود إلى ان غالبية مُدرسي المادة يعانون من مشكلة أن طلبة يحفظون المادة حفظاً ألياً دون فهم، مما يؤدي إلى صعوبة تذكر المادة و أسترجاعها، و هذه يعود في الاصل إلى مُدرسي مادة الاجتماعيات يعتمدون في تدريسهم على طرائق التدريس الاعتيادية وهذا ما اكدته دراسة [٥].

وقد تبين للباحثة من خلال الاستبانة الاستطلاعية الى عينة من مُدرسي مادة الاجتماعيات في المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية النهارية للبنات في محافظة بابل، أن معظم مُدرسي يشيرون إلى وجود مستوى تحصيل متوسط، كما يظهر وجود قصور لدى مُدرسي في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، مثل استراتيجية حكومة الذات العقلية، التي تهدف لتحسين التحصيل، كما تشير الباحثة إلى أن الاعتماد على الطرائق الاعتيادية في التدريس، التي تركز على الحفظ، يؤثر سلباً على تحصيل الطالبات، وتظهر الحاجة إلى تغيير هذه الطرائق لتكون أكثر تفاعلية.

وتأسيساً على ما سبق ومن أجل التخلص من الضعف الواضح في تدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة أرتأت الباحثة تجريب استراتيجية حكومة الذات العقلية في التحصيل لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وهي احدى استراتيجيات التعلم النشط وقد تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي الذي يعد من الاهداف التربوية في حياة الطالبات والتي يعمل النظام التربوي على تحسينه لدى الطالبات .

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ـ هل لاستراتيجية حكومة الذات العقلية فاعلية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟

ثانياً : أهمية البحث (The importance of the Research)

يعد التقدم العلمي والتكنولوجي مؤشراً على تقدم وازدهار الأمم، إذ تقاس قوة الأمم اليوم بقدر ما تحرزها من تقدم علمي وتكنولوجي ومن هذا المنطلق أصبح العلم وتقنياته من الامور اللازمة والضرورية لحياة كل فرد لكي يعيش عصره وهذا يضع على التربية مسؤولية إعداد متعلماً واعياً يمتلك قدرًا من المعرفة بشتى مجالات الحياة حتى يتمكن من اتخاذ القرار المناسب بشأن ما يواجهه من مواقف ومشكلات في مجتمع دائم التغيير والتطور. [٦ : ٧].

تعد التربية العامل الأول والاساس في التطور العلمي والتقني الذي يعيشه العالم في هذا العصر فهي تسعى إلى تنشئة فرد منتج مسلح بالمعرفة والمهارات والقدرات الفردية التي تدفع به إلى المشاركة الفاعلة لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه وبذلك تعد المحرك الأساس لكل تقدم وتطور يشهده المجتمع [٧ : ١١١].

والتربية عملية مهمة لكل من الطالب والمجتمع فضرورتها للإنسان تكون للمحافظة على جنسه وتوجهه بنحو صحيح وتنظم عواطفه وتنمية ميوله بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يسكن فيه. [٨ : ٢٧].

والتعليم هو جزء لا يتجزأ من التربية وبما ان الحياة في تطور وتغير مستمرين فإن التعليم أيضاً يساير الحياة في هذا الشأن لأن بناء مجتمع متطور علمياً وتقنياً يعد الهدف الأسمى والغاية الأعم من العملية التعليمية والعملية التعليمية هي المراد تحقيقها في القرن الحادي والعشرون ليغدو المجتمع مؤهلاً لبناء حضارة رائدة تنير طريق الأجيال. [٩ : ٧].

وتهدف عملية التعليم الى احداث التغير في سلوك المتعلم سواء كان هذا السلوك معرفياً أو حركياً ولهذه العملية اهداف عامه ومحددة ولها ادواتها وطرقها ووسائلها ومستلزمات تنفيذها. [١٠ : ٢٤٩]

فالتعليم هو النشاط الذي يتم بموجبه تحويل المعلومات من شخص الى اخر، فهو يأخذ طابع نشاط منظم واهداف وواضح في المستويات الفردية والجماعية والمدرسية، كما يتضح مفهوم التعليم بصورة افضل واكثر تنظيماً في المدرسة، ففي المدرسة يقف المدرس امام الطلبة ويقوم بنقل المعرفة اليهم. [١١ : ٣٥]

وأن وظيفة المنهج تتمثل في تهيئة الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والفنية التي تعمل المؤسسات التربوية على تهيئتها للطلبة من أجل مساعدتهم في عملية النمو وبصورة مباشرة وتعديل سلوكهم تبعاً للأهداف المنشودة. [١٢ : ٣٦٠]

لذا يحتل المنهج مركزاً مهماً في العملية التعليمية التربوية، بل يعد الى حد كبير العمود الفقري للتربية، والوسيلة التي يستعملها لتحقيق الأهداف التربوية. [١٣ : ١٥]

ومن المعلوم إن المواد الاجتماعية تمثل أهمية كبيرة من بين المواد الدراسية في مختلف العلوم إذ تعنى بدراسة العلاقات الإنسانية والاجتماعية من ناحية وعلاقة الإنسان بالبيئة من ناحية أخرى، وتوضح العلاقات التي تفسر الماضي وتربطه بالحاضر، فالإنسان بطبيعته وتكوينه الاجتماعي بحاجة إلى معرفة ما يحدث من حوله من أحداث على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وهي تعد ميداناً من ميادين المعرفة التي تعنى بالبحث في العلاقات الإنسانية، والأساليب التي تعنى بحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وتنمي القيم والمثل الإنسانية الضرورية للحياة، وتساعد في تنمية المهارات التربوية والاجتماعية لكي يستطيع الفرد العيش بسلام بين مجموعته بكونه عضو منتج وفعال في مجتمعه. [١٤ : ١٥]

وللمدرس ادوار ومهام عديدة، منها ما يتعلق بالتدريس وما يصاحبها من نشاطات مختلفة ولم يكن حال المدرس في الطرائق الحديثة مثل ما هو في الطرائق الاعتيادية إذ كان جهد المدرس ووقته منصباً على حشو أذهان الطلاب بالمعلومات فيكرر ويعيد، ويطلب من الطلاب التريديد، أما في الوقت الحاضر فقد تغير النظر الى التربية لتصبح تربية ثم تعليماً، واصبحت تتناول شخصية الطالب جميعاً، بل تجعله المحور الاساسي في العملية التربوية، وأصبحت وظيفة المدرس وظيفه منظمة ذات ابعاد كثيرة، فهو يتحمل مسؤوليات عديدة منها التنظيم، والتخطيط، والتدريب والتقويم وادارة الصف، واخيراً توجيه الطلاب. [١٥ : ٥٣]

ومن أجل التخلص من شعور الملل لدى الطلبة في الدرس على المدرس استعمال استراتيجيات تنشيط الطلبة وتجعلهم فاعلين في الموقف التعليمي وهذا ينعكس على حبهم لعملية التعليم. [١٦ : ١٧]

وقد ظهر في الآونة الاخيرة الكثير من الاستراتيجيات والطرائق الحديثة في التدريس والتي تساعد المدرس في مهمته وتعنى بالطالب وتعدّه محوراً للعملية التعليمية بدلاً من محتوى المادة او المدرس نفسه، وبذلك اصبحت العملية التعليمية تؤكد تعلم الطالب بنفسه بالمشاركة بدلاً من الاعتماد على المدرس. [١٧ : ٧٩]

ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية حكومة الذات العقلية وترجع حكومة الذات العقلية إلى النظرية المعرفية، إذ إنّ معرفة المُدرسة لأساليب تفكير طالباتها تعد خطوة على طريق أو مسار النجاح، فالبناء المعرفي عند الأفراد يتألف من منظومة، أو مجموعات، أو فئات إدراكية مكتسبة من انماط هرمية مترابطة ومعقدة أو مجردة قوامها المعاني والاتجاهات والدوافع والمهارات. [١٨ : ٢٦]

وترى الباحثة أن العقل أساس هذه الاستراتيجية وبه يحدث الاستبصار وإدراك العلاقات بين الأجزاء .

وتعد المرحلة المتوسطة من المراحل التعليمية المهمة في حياة الطالبة كونها تمثل مرحلة الإعداد والتأهيل معرفياً وعقلياً لدراساتها الاعدادية من ناحية وتزويدها بمهارات التفكير المناسبة من ناحية أخرى والتي من شأنها أن تسهل عليها مواجهة مواقف الحياة اليومية. [١٩ : ٥٨٥]

وقد اختارت الباحثة المرحلة المتوسطة الصف الثاني المتوسط لإجراء تجربتها لأهميتها بوصفها المرحلة التي تمتاز بخصائص معينة تميزها عن سائر مراحل التعلم إذ إنها تضم طالبات في بداية مرحلة المراهقة وتتميز هذه المرحلة بقفزة في جوانب النمو جميعاً فيظهر لدى الطالبات استعدادات جديدة على مستوى مداركهن وقدراتهن المختلفة وبالتالي تعكس على نفسيتهن وحماسهن نحو التعلم .

ثالثاً : هدف البحث (Objectives of the Research)

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (فاعلية استراتيجية حكومة الذات العقلية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة)

رابعاً : فرضية البحث (Hypothesis of Research)

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الآتية :

_لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الاجتماعيات على وفق استراتيجية حكومة الذات العقلية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

خامساً : حدود البحث (Limitation of the Research)

يقصر البحث على الحدود الآتية :

١. الحدود البشرية : طالبات الصف الثاني متوسط من مدرسة ثانوية (اسيا بنت مزاحم للبنات) للعام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥).

٢. الحدود المكانية : المدارس الثانوية النهارية في مديرية تربية بابل / مركز المحافظة (ناحية أبي غرق).

٣. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥).

٤. الحدود الموضوعية : الفصول الأربع الأخيرة (أحوال شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، تاريخ مكة قبل الإسلام، من السيرة النبوية الشريفة الرسول محمد ﷺ) في مكة المكرمة، والرسول محمد ﷺ (في المدينة)، من كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥).

سادساً: تحديد المصطلحات (Definition of the Terms)**• الفاعلية****عرفها كلٌّ من :**

١. [٢٠] بأنها : "مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تأثير المتغير المستقل" [٢٠ : ٢٥٣]

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : مقدار التغير الذي تحدثه استراتيجية حكومة الذات العقلية في التحصيل وتنمية التفكير التباعدي لطالبات المجموعة التجريبية (طالبات الصف الثاني متوسط).

• استراتيجية حكومة الذات العقلية**عرفها كلٌّ من :**

١. [٢١] بأنها : " نظرية معرفية تنسب إلى روبرت ستيرنبرغ، وتضم ثلاثة عشر مكوناً من مكونات أساليب التفكير، وهي وظائف حكومة الذات العقلية، وتتكون من الوظيفة التشريعية، والوظيفة التنفيذية، والوظيفة القضائية، والأسلوب الملكي، والأسلوب الهرمي وأسلوب الأقلية، والأسلوب الفوضوي، والأسلوب الشمولي أو العالمي، والأسلوب المحلي والأسلوب الخارجي، والأسلوب الداخلي، والأسلوب التحرري، والأسلوب المحافظ (الاعتيادي)". [٢١ : ١٢٢٥]

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : هي استراتيجية تدرّس على وفقها (الباحثة) طالبات المجموعة التجريبية على وفق خطوات منطقية متسلسلة تبدأ بسرد قصة قصيرة ثم طرح مجموعة من الأمثلة على الطالبات ومن ثم توقع الحلول من خلال قصاصات من الورق فيها بعض الأمثلة والتي تمثل الترادف والتضاد ومناقشتها مع الطالبات.

• التحصيل**عرفه كلٌّ من :**

١. [٢٢] بأنه : " مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينه اثناء مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض ". [٢٢ : ٥٨]

وتُعرفه الباحثة إجرائياً بأنه : مقدار ما حصلن عليه طالبات الصف الثاني متوسط (عينة البحث) من معلومات في مادة الاجتماعيات مقاساً بالدرجة التي حصلن عليها في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لأغراض البحث .

• مادة الاجتماعيات**عرفها كلٌّ من :**

١. [٢٣] (ابراهيم وسعد، ١٩٩٣) بأنها : " اسم يطلق على مجموعة مواد التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية وعلم الاجتماع والفلسفة والمنطق وعلم النفس والاخلاق، وهي مواد تُعنى بدراسة

الإنسان من حيث علاقات أفرادها وجماعته بعضهم ببعض، ومن حيث العلاقات التي بين الإنسان وبيئته، والمشكلات التي نشأت وتنشأ عن جميع هذه العلاقات". [٢٣ : ١٧]

وتُعرفها الباحثة اجرائياً بأنها : هي جزء من المنهاج الدراسي للصف الثاني المتوسط والمتكونة من (الجغرافية والتاريخ والوطنية)، واعتمدها الباحثة في تدريسها للمجموعتين التجريبية والضابطة.

• التنمية

عرفها كل من :

١. [٢٤] بأنها : " تغير جوهرى لأنماط الحياة التقليدية تتناول تغير الاتجاهات نحو القيم الموروثة واتباع أهداف ووسائل جديدة ". [٢٤ : ١٧]

وتُعرفها الباحثة اجرائياً بأنها : مقدار التحسن الحاصل في تطور ونمو التفكير التباعدي لدى طالبات الصف الثاني متوسط للمجموعة التجريبية مقاساً بالدرجات التي سوف يحصلن عليها بعد استجاباتهن لفقرات اختبار التفكير التباعدي .

• المرحلة المتوسطة :

١. [٢٥] بأنها : المرحلة التي تمثل حلقة وسطى بين التعليم الابتدائي من جهة، والتعليم الثانوي من جهة أخرى، فهي امتداد للمرحلة الابتدائية، كما تعتبر قاعدة للمرحلة الثانوية التالية لها". [٢٥ : ٩]

الفصل الثاني الإطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول : الإطار النظري

" يُعد الإطار النظري لأي بحث علمي ضرورة أساسية، لأنه يمثل الحدود الطبيعية للبحث والأسس التي تستند إليها الباحثة في اختيار إجراءات بحثها وتنفيذها، فهو يعبر عن الفلسفة النظرية التي تقوم عليها فكرة البحث، وخير معين للباحثة في تفسير نتائجها". [٢٦ : ٢٤]، ويتضمن هذا الفصل الأدبيات والكتابات التي تناولت مصطلحات البحث وهي :

أولاً : النظرية المعرفية Cognitive theory

• جذور ومفهوم النظرية المعرفية

بدأ ظهور النظرية المعرفية عام (١٩٦٧ م) على يد العالم الأمريكي البرك نايزر، وهو أول من كتب في كتابه علم النفس المعرفي)، فهذه النظرية تحتاج الى قائم بالتدريس يتمتع بمهارات وكفايات تعليمية، لكي يستطيع من تطبيق مفاهيم هذه النظرية وتبين بأدواتها معرفة ذهن المتلقي ومفاتيحه لزيادة دوره في احداث ما يريد من مفاهيم ومعلومات ومهارات وتغيير ما هو قائم في الواقع. [٢٧ : ٧٨]

افتراضات النظرية المعرفية :

- تركز النظرية المعرفية في التعلم المعرفي على مجموعة من الافتراضات الأساسية أبرزها :
١. يتضمن التعلم إعادة ترتيب الأفكار والخبرات السابقة وتكوين أفكار جديدة، كذلك يحدث التعلم عندما يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات .
 ٢. يستطيع المتعلم أن يجعل التعلم ذا معنى، إذا ما انتبه للخبرات الجديدة ورمزها وربطها بالخبرات القديمة الموجودة لديه بهدف جعلها ذات معنى، وخبزنها في ذاكرته واسترجعها من خلال استخدام مساعدات التذكر، ونقلها لمواقف جديدة.
 ٣. التركيز في التدريب على استخدام التغذية الراجعة المتعلقة بمعرفة المتعلم وأدائه وتنظيماته التي يجربها على أبنيتها المعرفية من أجل دعم الروابط الذهنية وتوجيهها.
 ٤. تحدد درجة الاستعداد القبلي للمتعم من خلال توافر الأبنية المعرفية اللازمة التي توفر استعداداً ذهنياً للتفاعل مع الخبرات الجديدة بهدف تعديل البنية المعرفية أو توسيعها أو إثرائها.
- [٢٩: ١٣٣_١٣٤]

• المفاهيم الأساسية للنظرية المعرفية :

- تؤدي المفاهيم الأساسية التي تعتمد عليها النظريات المعرفية دوراً مباشراً وغير مباشر عند استخدامها في التفسير الكيفي لحدوث ظاهرة التعلم من حيث طبيعتها والعوامل المؤثرة فيها وعملياتها ونواتجها ومن هذه المفاهيم :
١. الكل أو الموقف الكلي : الكل مختلف عن الأجزاء التي تكونه والكل هو مدرك سابق منطقياً ومعرفياً عن الأجزاء أو العناصر التي تكونه إذ إن الأجزاء لا تقوم بوظيفتها كأجزاء إلا في إطار هذا الكل.
 ٢. المعنى : هو ما يتم ادراكه شعورياً كخبرة عقلية أو معرفية متميزة بدقة ومحددة بوضوح تحدث حين تتكامل الرموز والدلالات في تفكير الفرد وتكون المعلومات ذات معنى إذا أستطاع ربط الخبرات السابقة والخبرات الجديدة بحيث تكون المعلومات أكثر مقاومة للنسيان ومستقرة في الذاكرة أطول فترة لأنها ذات معنى.
 ٣. تجهيز ومعالجة المعلومات : والمقصود بها تركيب بنية معرفية تقوم على ادماج المعلومات والخبرات الجديدة في الخبرات والمعلومات السابقة وإعادة توظيفها في مواقف جديدة. [٣٠: ٢١]

• دور المدرس في التعليم المعرفي :

للمدرس دوراً كبيراً في تطبيق التعلم من طريق النظرية المعرفية إذ عليه ان يقوم بعدد من الادوار التي تؤكد فاعليته بالتعليم و يمكن حصرها بالاتي :

١. الأخذ بعين الاعتبار التخطيط لموضوع الدرس الجديد مما لدى المتعلم من بنية معرفية ذهنية سابقة.

٢. تدريب الطلبة على بناء أطر وجوانب نظرية، وخطوط عريضة، ومخططات مفاهيمه.

٣. تنظيم وترتيب الممارسات التعليمية بطريقة تسمح بتغذية راجعة تصحيحية لدى المتعلم.

٤. تحديد الطرائق التعليمية التي يمكن استخدامها لتناسب قدرات المتعلم المعرفية وخبراته. [٣١]: ٦٧

٥. أن يوفر للمتعلمين البيئة الصفية المعرفية التفاعلية والتي يتفاعل فيها كل من المدرس والمتعلم.

٦. أن يصمم الاستراتيجيات المطلوبة اثناء التدريس.

٧. أن يوظف الخبرات السابقة للمتعلمين ويربطها بالمعلومات الجديدة التي يكتسبها المتعلمين . [٣٢]: ٥١٥

ثانياً : استراتيجية حكومة الذات العقلية **Mental self-government strategy** :

وتعد هذه الاستراتيجية من أدق الاستراتيجيات التي ظهرت بهدف تفسير طبيعة أساليب التفكير، إذ شهدت عدة تعديلات بعد ظهورها الأول عام (١٩٨٨) تحت اسم حكومة الذات العقلية ثم بعد ذلك شهدت تغييراً في اسمها عام (١٩٩٠) لتصبح اساليب التفكير، وظهرت في صورتها النهائية في عام (١٩٩٧) وهو العام الذي ظهر فيه كتاب أساليب التفكير لستيرنبرغ، وتبع ظهور هذا الكتاب الكثير من البحوث والدراسات حول تلك الاستراتيجية وفي بلدان متعددة (أمريكا، كندا، إسبانيا، الفلبين، إستراليا، الصين، مصر). [٣٢ : ٣٨]

إنّ الفكرة الرئيسة في استراتيجية حكومة الذات العقلية هي أنّ الناس يحتاجون إلى أن يسوسوا أنفسهم عقلياً، وأن أساليب التفكير في هذه الاستراتيجية هي احدى طرائقهم في تحقيق ذلك، إنّ هذه الطرائق التي يسوس بها الناس انفسهم هي مرآة داخلية لأنواع الحكومات (السلطات) التي يرونها في العالم الخارجي، ويؤكد منظرها (ستيرنبرغ) أنّ معرفة أساليب التفكير السائدة عند الطلاب تساعد على ربط مهارات التعلم عندهم بقدراتهم على وفق المظهر الجانبي العقلي الخاص بهم، مما ينعكس على اتجاهاتهم نحو تخصصاتهم وتحصيلهم الأكاديمي . [٣٣]: ٩٢_٩٣

ويوضح ستيرنبرغ (Sternberg) سبب تسمية حكومة الذات العقلية، إن هناك عدة أشكال للحكم أو إدارة نشاطاتنا ؛ فأشكال الحكومات التي نراها هي مزايا لما يدور في أذهاننا فهناك نوع من التوازن بين تنظيم المتعلم وتنظيم المجتمع فالمجتمع يحتاج إلى حكم نفسه وكذلك نحن بحاجة إلى حكم أنفسنا، وكما أن الحكومة تقوم بوضع أولويات لها، نقوم نحن بوضع الأولويات أيضاً، وكما نحن نحتاج إلى تحديد مصادرها فالحكومة تسعى إلى تحديد مصادرها أيضاً، وكما

نحتاج إلى أن نستجيب للمتغيرات في بيئتنا تسعى الحكومة إلى الاستجابة للمتغيرات والظروف المحيطة بها، وهذه الطرائق المتنوعة يمكنها أن تفسر أساليب تفكيرنا في الإدارة أو في النشاطات التي تستخدم الأسلوب الذي نشعر معه بالأمان أو بالراحة فضلاً عن ذلك نحن نستخدم أساليب تفكير مختلفة بالاعتماد على ما تطلبه الحالة المقدمة وإن أهم ما يميز استراتيجية (Sternberg) حول أساليب التفكير أنها تعتمد بشكل جزئي على "التفاعل الاجتماعي". [٣٤ : ٢٤١]

• خطوات استراتيجية حكومة الذات العقلية

أولاً : التمهيد

١. تهيئة أذهان الطالبات : أسرد قصة قصيرة، ومن ثم أربطها بالدرس الذي أريد تدريسه.
٢. توزيع الطالبات إلى مجموعات : تقسيم الطالبات على خمس مجموعات في كل مجموعة (٥-٦) طالبات على أن تتباين مستويات الطالبات في المجموعة الواحدة منهن الذكية، ومنهن المتوسطة، ومنهن الأدنى من ذلك.

٣. الشروع في عرض المشكلة : أدخل إلى موضوع الدرس وأعرضه أما على شكل أمثلة أكتبها على السبورة أو بطاقات أعدها مسبقاً توزع على الطالبات، أو خرائط مفاهيمية اعلقها على السبورة لإثارة الطالبات .

ثانياً : المناقشة والاجابات التباعدية : ناقش الطالبات بالدرس وبعد توجيه الأسئلة لهن من طريق كتابة السؤال على السبورة أو السؤال الشفهي تتفعل المناقشة، وفي هذه الحالة ستكون هنالك إجابات بعيدة عن السؤال وهذا أمر طبيعي، لأن التفكير عند الطالبات مختلف بحسب فهمهن للسؤال.

ثالثاً : المنظم المتقدم : أقدم للطالبات قصاصات من الورق فيها بعض الأمثلة والتي تمثل الترادف والتضاد، وذلك يعد مثلاً توضيحياً لما يطلب منهم فيما بعد.

رابعاً : النظرة الكلية : الخص الدرس بنظرة شاملة كلية أجمع فيها كل ما ذكر من إجابات وتوضيحات عن الدرس على أن يكون ذلك بنحو مختصر وواضح.

خامساً : الواجب البيتي (التطبيق) : تكليف الطالبات بواجب بيتي على أن يكون في محورين : الأول : الإتيان بمرادفات جديدة.

الثاني : الاطلاع على الدرس القادم وقراءته. [٣٥ : ٩٣_٩٤]

• مبادئ استراتيجية حكومة الذات العقلية :

تتميز حكومة الذات العقلية بمجموعة من المبادئ نذكر منها ما يلي :

١. الأساليب هي تفضيلات في استخدام القدرات وليست القدرات نفسها.

٢. التنسيق بين الأساليب والقدرات يؤدي إلى توليفة من مجموع أجزائها بمعنى ان الأساليب مهمة لنوعية العمل الذي نختاره، واختيارات الحياة تتطلب ملاءمة الأساليب والقدرات ايضاً .

٣. يكون لدى الأفراد مجموعة من الأساليب وليس أسلوب واحداً فقط، حيث يميل الفرد الى أسلوب واحد داخل كل فئة.

٤. الأساليب متغيرات نوعية عبر المهام والمواقف والأساليب يمكن أن تكتسب من خلال التطبيق الاجتماعي .

٥. إن الناس يتباينون في قوة تفضيلهم و في مرونتهم الأسلوبية.

٦. قد تختلف هذه الاساليب باختلاف الحياة والأساليب يمكن قياسها ويمكن تعليمها.

٧. الأساليب ليست جيدة أو رديئة ولكن ما الأسلوب الأفضل لهذا الموقف.

٨. يخطط الناس ملاءمة الأسلوب بمستويات القدرة . [٣٤ : ١٥٣]

• الوسائل التي تساعد على تنمية حكومة الذات العقلية :

هناك مجموعة من الوسائل التي يمكن اتباعها داخل المدرسة أو خارجها من أجل تحسين حكومة الذات العقلية، ومن هذه الوسائل :

❖ اثاره أسئلة وعبارات تعمل على استدعاء المعلومات عند الطلاب؛ إذ يقوم المدرس بتصميم عدد من الأسئلة والعبارات المتنوعة التي من شأنها استدعاء حقائق ومفاهيم وخبرات ومشاعر اكتسبها الطلاب من قبل فضلاً عن إثارة أسئلة تعمل على تنشيط حواسهم . [٣٥ : ١٢١]

❖ ينبغي على المدرس أن يزيد من نشاط التفكير عند طلبته، وذلك كجزء أساسي من وظيفته، ويكون المدرس بهذه الطريقة نموذج للسلوك المعرفي المرغوب فيه، و الذي يظهر في كل موقف من مواقف الحياة.

❖ توجيه طاقات الطلاب واستغلال عنصر الزمن، وذلك من طريق تقديم مشاريع لهم تتطلب خطأً ذهنياً تنفيذية، على أن يكون التعاون هو المدخل الرئيسي، بحيث يرى الطلاب أنفسهم أنهم المتنافسون الأساسيون. [٣٥ : ٤٤]

❖ الوضوح التعليمي؛ وبناء الفصل الدراسي من أجل التفكير.

❖ تقديم مشكلات للطلاب في المقرر، أو المحتوى التعليمي؛ تتطلب منهم أن يستعملوا عمليات وأساليب التفكير، فليس كل التعلم هو تعلم استكشاف، فهناك أوقات تقدم فيها المعادلات وتشرح المفاهيم، وتوصل المعلومات، ولكن ينبغي على المدرس في كل موضوع أن يصمم وحدة من وحدات الدراسة، التي تقدم من منظور تفكيري فتمكن الطالب من تعلم التفكير وتنميته. [٣٦ :

المحور الثاني : دراسات سابقة

دراسات التي تناولت استراتيجيات حكومة الذات العقلية							
ت	اسم الباحث وسنة والبلد	منهج الدراسة	هدف الدراسة التعرف على :	حجم العينة وجنسها	أداة الدراسة	الوسائل الإحصائية	اهم النتائج
١	التميمي ٢٠١٣ العراق	منهج وصفي	الإبداع الجاد وعلاقته بحكومة الذات العقلية (M.) لدى طلبة (S_G) الصف الخامس الاعدادي.	٣٨٠ طالب وطالبة	اعد الباحث مقياساً لقياس الإبداع الجاد على ضوء مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية الذي اعدده كل من جيانكارلو وفاسيون	مربع كاي، معادلة معامل ارتباط بونت بايسيريال، معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تحليل التباين الثنائي للأوساط غير الموزونة، اختبار (Z)، اختبار (ت) الخاص بمعامل ارتباط بيرسون	وجود فرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.
٢	الشرifi ٢٠٢٠ العراق	منهج تجريبي	فاعلية استراتيجيات مفترحة قائمة على نظرية حكومة الذات العقلية في تتمية مهارات القراءة الإبداعية عند طلاب الصف الخامس العلمي	٦٩ طالباً	بناء اختبار مهارات القراءة الإبداعية	الاختبار التائي، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، مربع كاي (كا)، معادلة الفا كرونباخ.	وجود فرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي ولصالح الاختبار البعدي.

الفصل الثالث : منهج البحث وإجراءاته

"يتناول هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته، إذ تضمن منهج البحث، والتصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث واختيار العينة وإجراء عملية التكافؤ الإحصائي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، إضافة إلى ضبط المتغيرات الدخيلة التي تؤثر في سلامة النتائج"، وتحديد المادة العلمية التي سوف تدرس في أثناء التجربة"، وصياغة الأهداف السلوكية، واعداد الخطط التدريسية"، واعداد أدوات البحث (اختبار تحصيلي)"، "ومعالجة بيانات البحث باستعمال الوسائل الإحصائية وعلى النحو الآتي :

أولاً : منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدف بحثها، من طريق إحداث تغيير مقصود قد يؤثر في ظاهرة البحث وضبط متغيرات أخرى ثم إجراء الملاحظة المضبوطة للتغيرات الناتجة في الظاهرة نفسها وتفسيرها. [٣٧: ١٩٦]

ثانياً : التصميم التجريبي

وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بتطبيقين قبلي وبعدي لمجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية تدرس باستراتيجية حكومة الذات العقلية، والأخرى ضابطة تدرس بالطريقة الاعتيادية والشكل (١) يوضح ذلك :

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	العمر الزمني اختبار الذكاء	استراتيجية حكومة الذات العقلية	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة	المعلومات السابقة تحصيل الوالدين اختبار قبلي للتفكير التباعدي	_____	والتفكير التباعدي	واختبار التفكير التباعدي

شكل (١) التصميم التجريبي

ثالثاً : مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من مدارس الإعدادية والثانوية للبنات ضمن قضاء الحلة، حدود مركز محافظة بابل (أبي غرق)، للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥). ولتحقيق ذلك، قامت الباحثة بزيارة المديرية العامة للتربية في بابل، وفقاً للكتاب الصادر من جامعة بابل - كلية التربية الأساسية، وبمساعدة قسم التخطيط التربوي - شعبة الإحصاء في تلك المديرية. وقد بلغ عدد المدارس الإعدادية والثانوية (٥٣) مدرسة، وعدد الصفوف الدراسية (١٩٧) صفًا، بينما بلغ إجمالي عدد الطالبات في الصف الثاني المتوسط (٧٧٤٢) طالبة..

رابعاً : عينة البحث

تعرف بأنها جزء من وحدات المجتمع الاصيلي المعني بالبحث، والذي تختاره الباحثة على وفق شروط معينة لتمثل المجتمع الاصيلي للدراسة ويفضل الباحثون الأخذ بالعينة بدلا من الأخذ بالمجتمع

الاصيلي للدراسة لأنها تغنيهم عن المشقة والتكلفة في اخذ المجتمع بأكمله. [٤١ : ٧٦] ، لذلك ترى الباحثة ان اختيار عينة البحث" تعد من أبرز خطوات البحث لجمع المعلومات وتحليلها وتعميمها على مجتمع أكبر ولأجل تحقيق ذلك قسمت الباحثة العينة الى قسمين :

أ- عينة المدارس :

اقتضى البحث الحالي اختيار مدرسة إعدادية أو ثانوية للبنات ضمن قضاء الحلة، ضمن حدود مركز محافظة بابل. وقد اختارت الباحثة عمداً مدرسة آسيا بنت مزاحم الثانوية للبنات كأساسٍ لتجربتها.

ب- عينة الطالبات :

زارت الباحثة مدرسة آسيا بنت مزاحم الثانوية للبنات، وأحضرت معها كتاب "تيسير الرسالة" الصادر عن مديرية تربية بابل. ووجدت أنه يحتوي على ثلاثة أقسام (أ، ب، ج) للصف الثاني المتوسط. اختارت الباحثة القسم (أ) عشوائياً ليكون المجموعة التجريبية التي تدرس وفقاً لاستراتيجية الحكم الذاتي العقلي، والقسم (ب) المجموعة الضابطة التي تدرس وفقاً للطريقة الاعتيادية. بلغ العدد الإجمالي للطالبات في المجموعتين (٨٧) طالبة، بواقع (٤٣) طالبة في القسم (أ)، و(٤٤) طالبة في القسم (ب)، قبل استبعاد الطالبات الراسبات في المجموعتين، وعددهن (٣) طالبات، بواقع (٢) طالبة في المجموعة التجريبية، و(١) طالبة في المجموعة الضابطة، ليصبح عدد الطالبات في المجموعتين بعد الاستبعاد (٨٤) طالبة، بواقع (٤١) طالبة في المجموعة التجريبية، و(٤٣) طالبة في المجموعة الضابطة. والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) عدد طالبات مجموعتي عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

الشعبة	المجموعة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
أ	التجريبية	٤٣	٢	٤١
ب	الضابطة	٤٤	١	٤٣
المجموع	٢	٨٧	٣	٨٤

سادساً : ضبط المتغيرات الدخيلة

١.الاندثار التجريبي :

يشير الاندثار التجريبي إلى تأثير ترك أو انقطاع عدد من الطلاب (عينة البحث) للدراسة أثناء التجربة، مما يؤثر على النتائج. [٤٢ : ٤٧٩] ولم يتناول البحث الحالي مثل هذه الحالات، سواء

التسرب أو الانقطاع، باستثناء حالات الغياب الفردية التي أثرت على الطالبات في كلا المجموعتين البحثيتين بنسب صغيرة ومتساوية تقريباً في كلا المجموعتين.

٢. الحوادث المصاحبة :

يقصد بالحوادث المصاحبة الظروف الطبيعية التي يمكن حدوثها في أثناء التجربة من كوارث، والحوادث الأخرى مما يؤثر على تطبيق التجربة، ولم تتعرض التجربة في بحثها الحالي لمثل هذه الحوادث التي يمكن أن تؤثر في تطبيق التجربة.

٣. الفروق في اختيار العينة :

وحاولت الباحثة قدر الإمكان ضبط بعض الفروق في اختيار العينة، وذلك بإجراء التكافؤ الإحصائي في ستة متغيرات على مجموعتي عينة البحث (العمر الزمني محسوباً بالأشهر، التحصيل الدراسي للآباء، التحصيل الدراسي للأمهات، اختبار الذكاء (RAVN)، اختبار التفكير التباعدي السابق، اختبار المعرفة السابقة)، بالإضافة إلى تجانس طلبة المجموعتين من حيث الجوانب الاجتماعية والثقافية إلى حد كبير نتيجة انتماهم لبيئة واحدة.

٤. العمليات المتعلقة بالنضج :

يقصد بها النمو البيولوجي والنفسي والعقلي التي يمكن أن تحدث للطالبات عينة البحث في المجموعتين التجريبية والضابطة أثناء تطبيق التجربة ولم يكن لهذا المتغير اثر وذلك لقصر المدة الزمنية للتجربة فضلاً عن ذلك فإن التجربة طبقت على مجموعتي البحث بمدة زمنية واحدة.

سابعاً : أثر الاجراءات التجريبية :

١. سرية البحث: حرصت الباحثة على سرية البحث، بالاتفاق مع إدارة المدرسة، وذلك بعدم إبلاغ الطلاب بطبيعة البحث، مما يمنع أي تغيير في نشاطهم أثناء التجربة، مما يؤثر سلباً على نزاهة التجربة ونتائجها.

٢. مادة الدراسة: تم توحيد مادة الدراسة لعينة البحث طوال مدة التجربة، وتتكون من مواضيع الفصول (الثالث، الرابع، الخامس، والسادس) من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٣. مدرسة المادة: قامت الباحثة بتدريس مادة الدراسات الاجتماعية لمجموعي البحث بنفسها لضمان نزاهة التجربة وتحقيق التكافؤ بين المجموعتين. ٥. الوسائل التعليمية: كانت الوسائل التعليمية المستخدمة في التجربة متشابهة لمجموعي الطلاب، بما في ذلك ملخص السبورة، والأقلام الملونة، والخرائط، والصور، بالإضافة إلى كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر للصف الثاني المتوسط.

٤. توزيع الدروس: تم تنظيم الجدول الأسبوعي الذي حددته الوزارة، بحيث تُدرّس مادة الدراسات الاجتماعية أربع مرات أسبوعياً لكلٍ من المجموعتين التجريبية والضابطة. وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢) توزيع دروس مادة الاجتماعيات بين طالبات مجموعتي البحث

الأيام	المجموعة	الدرس	الزمن
الأحد	التجريبية	الأول	٨:٠٠
	الضابطة	الثالث	٩:٣٠
الاثنين	التجريبية	الثالث	٩:٣٠
	الضابطة	الثاني	٨:٤٥
الأربعاء	التجريبية	الثالث	٢:٥
	الضابطة	الربع	٢:٤٥
الخميس	التجريبية	الثاني	١:٢٥
	الضابطة	الثالث	٢:٥

ثامناً : مستلزمات البحث

١. تحديد المادة العلمية : قامت الباحثة بتحديد المادة العلمية قبل البدء بالتجربة التي سيتم تدريسها خلال الفصل الدراسي الثاني (٢٠٢٤-٢٠٢٥م) والمتمثلة بالموضوعات المتضمنة في الفصول (الثالث، الرابع، الخامس، والسادس) من مادة الدراسات الاجتماعية والتي سيتم تدريسها لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة وفق منهج كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط، والجدول (٣) يوضح ذلك..

جدول (٣) توزيع المحتوى الدراسي على الفصول الأربعة الأخيرة من مادة الاجتماعيات

ت	الفصل	المحتوى	الصفحة
١	الثالث	أحوال شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام	٨٧_٧٠
٢	الرابع	تاريخ مكة قبل الإسلام	٩٧_٨٨
٣	الخامس	من السيرة النبوية الشريفة : الرسول محمد (ﷺ) في مكة المكرمة	١١٧_٩٨
٤	السادس	من السيرة النبوية الشريفة : الرسول محمد (ﷺ) في المدينة المنورة	١٣٩_١١٨

٢. صياغة الأهداف السلوكية :

وإن صياغة الأهداف السلوكية تساعد المُدرسة في تكوين صورة واضحة عن المحتوى اللازم تدريسه وتحديد متطلبات العمل والأدوات والاستراتيجيات اللازمة للتعلم وما يتصل بها من متطلبات تجعل سير الدرس منظماً وهادفاً. (مرعي ومحمد، ٢٠٠٢، ٣١٧).

وبناء على ما تقدم فقد صاغت الباحثة (١٠٠) هدفاً سلوكياً اعتماداً على الموضوعات المحددة التي ستدرس، موزعة بين ستة مستويات من تصنيف بلوم للمجال المعرفي (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) وبغية التثبيت من صلاحيتها واستيفائها مستوى المادة الدراسية عرضتها الباحثة على مجموعة من المحكمين بطرائق التدريس والقياس والتقويم، لأبداء آرائهم وملاحظاتهم، وبذلك أصبح عدد الأهداف السلوكية بشكلها النهائي (١٠٠) هدف سلوكي، موزعة على الفصول (الثالث، الرابع، الخامس، السادس).

تاسعاً : اداة البحث

لتحقيق اهداف البحث الحالي يتطلب ذلك وجود اداة وهي الاختبار التحصيلي للصف الثاني المتوسط ، وفيما يأتي توضيح لما أعدته الباحثة للأداة وهي كما يأتي :

اولاً : الاختبار التحصيلي

تعد الاختبارات التحصيلية أكثر أنواع الاختبارات شيوعاً في المواقف التربوية فهي تستخدم في قياس ما تم تعلمه من قبل الطلبة خلال فترة زمنية معينة وحدة دراسية أو فصلاً دراسياً أو عاماً أو ربما مرحلة دراسية في محتوى دراسي معين . [٤٣ : ٤٠٧]

"الاختبارات التحصيلية تساعد في التنبؤ بتحصيل الطلبة ومعرفة فرص نجاحهم في مواد دراسية عدة، وكذلك تساعد على الحكم على فعالية استراتيجيات التدريس وزيادة الدافعية عند الطلبة، إذ تدفعهم على التحصيل والتعلم" . [٤٤ : ١٣] وقد تطلب بناء الاختبار الاجراءات الاتية :

١. تحديد الهدف من الاختبار :

يهدف الاختبار التحصيلي للبحث الحالي إلى قياس تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط للفصول الأربعة الأخيرة (الفصل الثالث والرابع والخامس والسادس)، من مادة الاجتماعيات المقرر تدريسها للصف الثاني متوسط في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤_٢٠٢٥.

٢. تحديد عدد فقرات الاختبار :

يمكن تحديد عدد فقرات الاختبار بناءً على مجموعة من الأسباب أو العوامل، بعضها قد يتعلق بعمر الطلبة مقارنة بوقت الاختبار ونوع فقرات الاختبار (الأسئلة) المستخدمة، والأخرى هي نوع الأهداف التعليمية التي يريد الاختبار التحصيلي قياسها ومستوى قدرة الطلبة. [٤٥ : ١٤٩_١٥٠]، وتم الاتفاق مع المشرف على تحديد عدد فقرات الاختبار بـ (٤٠) فقرة اختبار.

صدق الاختبار التحصيلي :

يُشير صدق الاختبار إلى قدرته على قياس السمة التي صُمم من أجلها. ومن مواصفات صدق الاختبار قدرته على قياس السمة التي صُمم من أجلها، وقدرته على التمييز بين الطلاب

ذوي القدرات العالية والطلاب ذوي القدرات المنخفضة في المادة نفسها. [٤٦: ٢٧٠] ويُعتبر الصدق من أهم خصائص الاختبار النفسي والتربوي الجيد. بل يرى البعض أن الصدق هو أهم شروط جودة الاختبار، بمعنى أن الاختبار الصادق هو الذي يقيس ما صُمم من أجله، ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منه أو إضافةً إليه. [٤٧: ٨٧]

وللتحقق من صدق الاختبار استعملت الباحثة نوعين من الصدق هما :

أ- **الصدق الظاهري** : يعد من أبسط أنواع الصدق، وهو في غاية الأهمية بالنسبة للاختبارات التحصيلية، ويشير إلى تقويم المحكمين لمحتوى الاختبار، وهو تقويم لا يستند إلى معايير موضوعية، وإنما إلى معايير ذاتية، وأن أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هو عرضه على نخبة من الخبراء والمحكمين. [٤٨: ١٨٥]

عرضت الباحثة الاختبار على مجموعة من المحكمين والمختصين بطرائق التدريس والقياس والتقويم، واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) فما فوق من آراء الخبراء، وفي ضوء آرائهم بلغت النسبة المئوية (٨٥٪) وتم تعديل بعض الفقرات من أجل الوصول إلى صورتها النهائية لذا فإن الاختبار يتمتع بالصدق الظاهري.

جدول (٤) الصدق الظاهري لفقرات الاختبار التحصيلي

ت	تسلسل الفقرات	عدد الخبراء				قيمة مربع كاي		درجة الحرية	الدالة
		الموافقون		الغير موافقون		المحسوبة	الجدولية		
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار				
١	٣-٦-٧-١١-١٢-١٣	١٠٠٪	٢٠	٠	٠	٢٠	٣.٨٤	١	دالة
٢	٤-٥-٨-٩-١٠-١٦	٩٥٪	١٩	١	١	١٦.٢	٣.٨٤	١	دالة
٣	١-٢-١٥-١٤-٢٠	٩٠٪	١٨	٢	٢	١٢.٨	٣.٨٤	١	دالة

ب- **صدق المحتوى**: يشير صدق المحتوى إلى مدى تمثيل محتوى الاختبار للنطاق السلوكي الشامل للسمة المراد استنتاجها. يجب أن يكون المحتوى ممثلاً للمعارف والمهارات والعمليات التي تفحصها فقرات الاختبار. لذلك، فإن صدق المحتوى أكثر ملاءمة للاختبارات والمقاييس التعليمية، وخاصة اختبارات التحصيل. [٤٧: ١٩] وقد تحقق الباحث من صدق محتوى اختبار التحصيل من خلال إعداد جدول المواصفات كما هو موضح في الجدول (٤).

٨. ثبات الاختبار: ويعني ذلك أن الاختبار سيعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس المجموعة وفي نفس الظروف. [٤٩:١٥٣] للتحقق من ثبات الاختبار.

❖ طريقة التجزئة النصفية: تسمى هذه الطريقة أيضًا طريقة التجزئة النصفية أو طريقة التقسيم النصفية، حيث يتم تقسيم اختبار واحد إلى جزأين، وتطبيقه بالكامل دفعة واحدة، ثم تصحيحه. يحصل أفراد العينة على درجتين: واحدة للنصف الأول (الفردية) وواحدة للنصف الثاني (الزوجي). [٤٧:٢٥] ولحساب الثبات بهذه الطريقة اعتمدت الباحثة على درجات العينة الاستطلاعية الثانية في الاختبار الذي طبق في مدرسة السيدة حكيمة (عليها السلام) المتوسطة، والتي بلغت (١٠٠) ورقة إجابة، ثم جمعت الفقرات الفردية لكل طالب من جهة والفقرات الزوجية من جهة أخرى، فبلغ الثبات (٠.٨٠) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، ثم تم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون فبلغ (٠.٨٩).

٩. اختبار التحصيل بصيغته النهائية :

بعد استخراج الخصائص السايكومترية لاختبار التحصيل فإن مجموع فقرات بصيغته النهائية (٥٠) فقرة، صيغت على نوعين منها (٣٥) فقرة موضوعية بصيغة الاختيار من متعدد بأربعة بدائل أحدهما صحيح وثلاث بدائل خاطئة تعطى درجة (١) للإجابة الصحيحة و (صفر) للإجابة الخاطئة أو التي تترك بدون أي إجابة، و (٥) فقرات مقالية مجموع درجاتها (١٥) درجة وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار (٥٠) درجة وأدناها (صفر).

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

Results presentation أولاً : عرض النتائج

ـ عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى :

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الأولى، والتي تنص على: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون الدراسات الاجتماعية وفقاً لاستراتيجية الحكم الذاتي العقلي، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها باستخدام الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي". وللتحقق من صحة الفرضية السابقة، استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلاب مجموعتي البحث، وقد تبين أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفقاً لاستراتيجية (الحكم الذاتي العقلي) بلغ (٢٦.٠٧) والانحراف المعياري (٤.٣٧٨)، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست وفقاً للطريقة التقليدية (٢٣.٠٢) والانحراف المعياري (٢.٧٣٠). وعند استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق ذي دلالة إحصائية، وأن قيمة (ت) المحسوبة (٣.٨٥١) أكبر من القيمة الجدولية (١.٦٦٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٨٢)، ويوضح الجدول (٥) ذلك:

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات الطالبات في الاختبار البعدي للتحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٤١	٢٦,٠٧	٤,٣٧٨	١٩,١٦٦	٣,٨٥١	١,٦٦٤	٨٢	دال
الضابطة	٤٣	٢٣,٠٢	٢,٧٣٠	٧,٤٥٢				احصائياً

تشير هذه النتيجة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية الحكم الذاتي العقلي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية الأولى، وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على: (يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الدراسات الاجتماعية وفق استراتيجية الحكم الذاتي العقلي، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي).

ثانياً : تفسير النتائج Interpretation Results

يشتمل تفسير نتائج البحث الحالي كالآتي :

١. أن استراتيجية حكومة الذات العقلية تمنح الطالبات مساحة أكبر من الحرية، إذ يتحملن مسؤولية متابعة تقدّمهن وفهمهن للمادة، ومثل هذا النوع من التعلم يعزز من ثقة الطالبة بنفسها ويجعلها أكثر التزاماً وانخراطاً في العملية التعليمية.
٢. تعتمد استراتيجية حكومة الذات العقلية على جعل الطالبة شريكة فعالة في عملية التعلم من خلال تنمية وعيها الذاتي بعمليات التفكير التي يكون أثناء الدراسة، مما يجعلها أكثر قدرة على تنظيم أفكارها وربط المعلومات واسترجاعها عند الحاجة، وهذا يسهم بشكل مباشر في تحسين التحصيل الأكاديمي.
٣. عند تدريب الطالبات على استخدام استراتيجيات عقلية مثل التخطيط، المراقبة، والتقييم الذاتي، فإن ذلك يُنمّي مهارات التفكير والانتباه للمعلومات الأساسية في المادة، مما يزيد من الفهم العميق للمفاهيم.
٤. تسمح هذه الاستراتيجية لكل طالبة بالتعلم وفقاً لأسلوبها وسرعتها، مما يجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية وتكيفاً مع احتياجات المتعلمات المختلفة، وهو ما لا توفره الطريقة الاعتيادية التي عادةً ما تكون موحدة وموجهة من المدرسة فقط.
٥. تعتمد استراتيجية حكومة الذات العقلية على إشراك الطالبة في عمليات اتخاذ القرار، تحليل المعلومات، وتقييم الأداء، مما يجعل التعلم أكثر عمقاً وارتباطاً بالحياة الواقعية، وبالتالي أكثر فاعلية من الحفظ والتلقين الذي يميز الطريقة الاعتيادية.

٦. الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات**أولاً : الاستنتاجات Conclusions**

في ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية :

١. أسهمت استراتيجية حكومة الذات العقلية في تشجيع الطالبات على الاكتشاف، وحرية الرأي، وطرح التساؤلات، والمشاركة الإيجابية، وتعزيز روح المنافسة الإيجابية بينهن .
٢. أظهرت الاستراتيجية فاعلية واضحة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الأحياء مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
٣. أن تطبيق الاستراتيجية ساهم في زيادة دافعية الطالبات نحو التعلم، والسبب يعود إلى إشراكهن الفاعل في بناء المعرفة واتخاذ القرار خلال العملية التعليمية.

ثانياً : التوصيات Recommendations

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي :

١. إدراج استراتيجية حديثة في التدريس ومنها استراتيجية حكومة الذات العقلية ضمن مناهج التربية والتعليم وخاصة في المواد التي تتطلب تفكيراً وتفسيرياً كمواد الاجتماعيات.
٢. حث المدرسين على استعمال استراتيجيات حديثة في التدريس ومنها استراتيجية (حكومة الذات العقلية) لما لها من دور في رفع مستوى التحصيل الدراسي .
٣. اعطاء الوقت الكافي للطالبات ليصبحن أكثر قدرة على التفكير، وبطرائق تفكير غير اعتيادية، وهذا ما اثبتته استراتيجية حكومة الذات العقلية .

ثالثاً : المقترحات Proposals

في ضوء نتائج البحث، تقترح الباحثة ما يأتي :

١. اجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية اخرى.
٢. اجراء بحث مماثل للبحث الحالي لاستراتيجية حكومة الذات العقلية مع متغيرات تابعة اخرى مثل (التفكير الالترابي، التفكير الابداعي، التفكير الإيجابي).
٣. إجراء دراسات لاحقة على فاعلية حكومة الذات العقلية في مواد دراسية أخرى مثل (العلوم أو اللغة العربية).

المصادر:

- [١]جري، خضير عباس، ٢٠١٧: دراسات متقدمة في مناهج وطرائق تدريس الاجتماعيات على عينات من المجتمع العراقي، ط٢، دار اليازوري للنشر والتوزيع .
- [٢]التميمي، عواد جاسم محمد، ٢٠١٠، طرائق التدريس العامة المؤلف . المستحدث، دار حوراء، بغداد.

- [٣] الشمري، هناء خضير، (٢٠٠٠) : تقويم منهج التاريخ للمرحلة المتوسطة في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، العراق.
- [٤] المسعودي، محمد حمزة عبد الكاظم، (٢٠٠٥): الصعوبات التي تواجه الطلبة في دراسة مادة التاريخ القديم في كليات التربية ومقترحات علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد _ العراق.
- [٥] الحار، علي محسن جاسم محمد، (٢٠١٣): تقويم كتاب التاريخ للصف الاول المتوسط في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل.
- [٦] علي، محمد السيد (٢٠١١) : اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان.
- [٧] العبايجي، أمل فتاح (٢٠٠٢) : دراسات موازنة للاتجاهات العلمية لطلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية المعلمين، جامعة المستنصرية، العدد ٣٥، بغداد.
- [٨] المصايطة، عبد العزيز عطا الله وعبد اللطيف بن حمد الحليبي (٢٠٠٥) : مقدمة في أصول التربية، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- [٩] سلامة، عبد الحافظ محمد، (٢٠١٩) : تصميم الوسائل التعليمية ونتاجها لذوي الحاجات الخاصة، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت.
- [١٠] اليماني، عبد الكريم علي (٢٠٠٩) : اسس التربية، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [١١] الجعافرة، عبد السلام يوسف (٢٠١٣) : التربية والتعليم بين الماضي والحاضر، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [١٢] الربيعي، محمود داود سلمان (٢٠٠٦) : طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، ط١، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [١٣] ربيع، هادي مشعان وبشير إسماعيل محمد (٢٠٠٨) : دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
- [١٤] خضر، فخرى رشيد (٢٠١٤) : طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [١٥] السامرائي، نبيه صالح (٢٠١٣) : الاستراتيجيات الحديثة في طرائق تدريس العلوم، ط١، دار المناهج النشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- [١٦] أبو سعيدي، عبد الله بن خميس، وهدي بنت علي الحوسنية (٢٠١٦) : استراتيجيات التعلم النشط (١٨٠)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- [١٧] السامرائي، قصي محمد لطيف، وفائدة ياسين طه البدري (٢٠١٨) : التدريس مهاراته واستراتيجياته، مؤسسة الصادق الثقافية، بابل، العراق.
- [١٨] ابو رياش، حسين محمد (٢٠٠٧) : التعلم المعرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [١٩] الحفني، عبد المنعم (١٩٩١) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط ٤، مطبعة أطلس، القاهرة، مصر.
- [٢٠] اللقاني، احمد حسين، وعلي احمد الجمل (١٩٩٩) : معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرائق التدريس، ط ٢، القاهرة، عالم الكتب.
- [٢١] إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد، وسعد مرسي احمد (١٩٩٣) : المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- [٢٢] محي الدين، صابر (١٩٧٨) : المؤتمر القومي لاستراتيجيات العمل الاقتصادي العربي المشترك، الأمانة العامة، جامعة الدول العربية، بغداد.
- [٢٣] الكندري، فاطمة احمد علي، وآخرون (٢٠١٦) : الوثيقة الاساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، وزارة التربية الكويت.
- [٢٤] العبيد، أفتان عبد الرحمن، حصة محمد الشايح (٢٠١٨) : تكنولوجيا التعليم الأسس والتطبيقات، مكتبة الرشد، السعودية.
- [٢٥] زيتون، حسن حسين، وكمال عبد الحميد (٢٠٠٣) : التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مصر.
- [٢٦] سكر، حيدر كريم (٢٠١٥) : النظرية المعرفية في التعلم (مفاهيمها _ تطبيقاتها)، ط ١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
- [٢٧] دحلان، عمر علي (٢٠٢٠) : زاد المعلم في التعليم والتعلم، ط ٢، طبعة مزيدة ومنقحة.
- [٢٨] السيد، فؤاد البهي (١٩٩٧) : علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة.
- [٢٩] الساعدي، حسن حيال، وآخرون (٢٠٢١) : دراسات تربوية معاصرة، ط ١، مؤسسة الصادق الثقافية.
- [٣٠] السراج، عبد المحسن سلمان (٢٠٠٩) : أساليب التفكير وعلاقتها بالسمات السلوكية، دار الكتاب الثقافي، الاردن.
- [٣١] زاير، سعد علي، وآخرون (٢٠٢٣) : الموسوعة التعليمية المعاصرة الجزء الثالث، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

- [٣٢] [رزوقي، رعد مهدي، واستبرق مجيد علي لطيف (٢٠١٩) : سلسلة التفكير وانماطه، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- [٣٣] [الدردير عبد المنعم (٢٠٠٤) : دراسات في علم النفس المعرفي، ج ١، عالم الكتب، القاهرة .
- [٣٤] [حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٣) : دراسة في أساليب التفكير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر .
- [٣٥] [العبيدي، رقية عبد الأئمة، وعلاء عبد الحسين الشبيب (٢٠١٦) : التفكير ما وراء المعرفي رؤية نظرية ومواقف تطبيقية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [٣٦] [قنديلجي، عامر، وايمان، السامرائي (٢٠٠٩) : البحث العلمي الكمي والنوعي، ط ١، دار اليازوري، عمان، الاردن.
- [٣٧] [ولفولك، انيتا (٢٠١٥) : علم النفس التربوي (ترجمة صلاح الدين محمود علام)، ط ٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [٣٨] [عبد الرحمن، انور حسين، وعدنان حقي شهاب زنكنة (٢٠٠٨) : الاسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الانسانية والتطبيقية، ط ١، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- [٣٩] [ابو حطب، فؤاد، وآمال صادق (٢٠١٠) : مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- [٤٠] [زيتون، حسن حسين (١٩٩٣) : اساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمان، الاردن.
- [٤١] [عبد الرحمن، انور حسين، وعدنان حقي شهاب زنكنة (٢٠٠٨) : الاسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الانسانية والتطبيقية، ط ١، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- [٤٢] [مرعي، توفيق احمد، ومحمد محمود الحيله (٢٠٠٢) : طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- [٤٣] [البيلي، محمد عبدالله واخرون (٢٠٠٩) : علم النفس التربوي، ط ٤، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- [٤٤] [زاير، سعد علي، وداود عبد السلام صبري (٢٠١٧) : انطولوجيا المناهج وطرائق التدريس (اسئلة اختبارية متنوعة)، ط ١، مكتبة نور للطباعة والتتضيد، العراق، بغداد.
- [٤٥] [ابو علام، رجاء محمود (٢٠٠١) : علم النفس التربوي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- [٤٦] [ملحم، سامي محمد (٢٠٠٥) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط ٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان.

[٤٧] غنيم، محمد عبد السلام (٢٠٠٤) : مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي، مكتبة يوسف الرميض، القاهرة، مصر.

[٤٨] الاسدي، سعيد جاسم، وسندس عزيز فارس (٢٠١٥) : الاساليب الاحصائية في البحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والعلمية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[٤٩] ملحم، سامي محمد (٢٠١٠) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٦، دار المسيرة، عمان، الاردن.